



منظمة العمل العربية
مكتب العمل العربي

كلمة

معالي الأستاذ / أحمد محمد لقمان
المدير العام لمنظمة العمل العربية

فى

ورشة العمل القومية لإطلاق التقرير العربى الأول
حول معلومات أسواق العمل العربية

(الخرطوم ، جمهورية السودان 22 - 23 سبتمبر / أيلول 2013)

بسم الله الرحمن الرحيم

أسعدنى كثيرا احتضان السودان الشقيق عدداً من أنشطة المنظمة القومية ومنها هذه الورشة الهامة التى خصصتها لإطلاق تقريرنا الأول حول سوق العمل العربى على أرضه الطيبة الخيرة وبين أهله الكرام ، ومما يسر له خاطر أن يحظى هذا التقرير بهذا القدر من الاهتمام والرعاية وهذا الحضور المهاب يتقدم الجميع حضورك أذى النائب الأول لرئيس الجمهورية وهو تشريف لعمل قومى يتناول موضوعا هاما من مواضيع الساعة فشكراً جزيلاً لرعايتك واهتمامك وحضورك الشخصى .

كما أرحب بجميع الحاضرين من أطراف الإنتاج فى السودان الشقيق . وكذلك ممثلى الدول العربية الشقيقة ، كما يسعدنى أن أرحب بالأخوة قادة الحركة النقابية العربية المتواجدين معنا .

ويسعدنى أيضا أن يتزامن ذلك مع إصدار النتائج الأساسية لمسح قوة العمل لعام 2011 فى السودان وهى خطوة هامة أيضا تحسب للأشقاء هنا لتتبعهم حركة وديناميكية سوق العمل حتى يتم التعامل مع معطياته والتحكم فى حركته واهتزازاته ، وحسنا فعل القائمون عليه حينما التزم المسح بالأسس العلمية والمعايير الدولية المعتمدة وطنيا فى المسح فى أكثر من خمسة عشر ولاية سودانية .

وهنا وجبت التحية والإشادة بهذا الإنجاز المتميز والشكر الجزيل موصول لحكومة السودان الشقيقة والجهاز المركزى للإحصاء وأطراف الإنتاج الثلاثة المشهود لها بالحيوية والنشاط الدؤوب .

ويطيب أن أعبر عن بالغ اعتزازنا بالعلاقات المميزة التى تربط منظمة العمل العربية مع أطراف الإنتاج الثلاثة فى السودان الحبيب وكذلك الدور الإيجابى الذى تلعبه وفوده فى تعزيز مسيرة التعاون ودعم التضامن العربى .

لقد أدركت منظمة العمل العربية منذ وقت مبكر خطورة إهمال مشكلة البطالة وانعكاساتها على الاستقرار والأمن والسلام الاجتماعي ووضعها في صدارة أولوياتها ومنحت كل اهتمامها في رصد واقع التشغيل وطرق ووسائل التعامل معه للحد من تفاقم البطالة ، ودرجت المنظمة في إطلاق تقارير دورية كل سنتين (ابتداء من عام 2008) ركزت فيها علي قضايا التشغيل والبطالة وقدمت مادة خصبة لأطراف الإنتاج الثلاثة للتعامل مع موضوع كان ولا يزال وسيظل عنصرا هاما ومدخلا للتنمية المستدامة التي ينشدها الجميع.

وكان آخر تلك التقارير ذلك الذي أصدرناه في عمان (المملكة الأردنية الهاشمية) العام الماضي تحت عنوان . (انعكاسات الاحتجاجات الشعبية العربية على أوضاع التشغيل والبطالة حاضرا ومستقبلا)

ولعل المنظمة قد أصابت في ذلك حتي توأكب تلك الأحداث والتطورات التي شهدتها منطقتنا العربية ولازالت تداعياتها تفرض علينا ان تكون تلك الظواهر محل اهتمام الجميع لاحتوائها وفك طلاسمها حتي تستقر مجتمعاتنا ويتحقق السلم والأمن الاجتماعي .

من أجل ذلك كثفت المنظمة جهودها خلال السنوات السابقة في اصدار الكتب الإحصائية الدورية وتطويرها شكلا ومضمونا للوصول إلى إطار منهجي يلبي احتياجات الجهات المستفيدة ويرضى شغف الباحثين والمهتمين بسوق العمل وتكون تلك الكتب الإحصائية جسراً يسمح بإنشاء الشبكة العربية لمعلومات سوق العمل .

وها نحن اليوم بصدد مناقشة التقرير الأول لمعلومات هذا السوق وإطلاقه ، فمنطقتنا العربية مرت بظروف وتحولات غير مسبوقه علي الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

لذا سعينا من خلال هذا التقرير تقديم بعض الإجابات حول اختلالات سوق العمل العربي ، كما حاولنا ان نبرز التحديات الحقيقية التي يموج بها السوق بغية فتح حوار اجتماعي هادئ ومعمق بين أطراف الإنتاج سعيا لإيجاد حلول يهضمها سوق صاخب متحرك يحسن ترويضه حتي يكون عامل دعم للتنمية وليس صادم لها .

كانت مغامرة محسوبة أيها الأخوة والأخوات الكرام فنحن جميعا نعلم جيدا صعوبة التعامل مع بيانات مضطربة ، تحتاج الي التحليل والمقارنة ، فهناك نقص حاد في البيانات كما ونوعا ناهيكم عن اختلافها لعدم اعتماد استخدام أدلة فهرسة وتصنيف موحد رغم ان المنظمة قد أقرت التصنيف العربي للمهن والتي اعتمدته بعض الدول العربية ومنتظر اعتماد البعض الآخر ، حاولنا تجميع البيانات باهتمام ومثابرة وصبر وإصرار وقد تباينت فالبعض وفر بيانات حتي 2011 وهناك من قدم بيانات 2010 لكن البعض الآخر أكتفى ببيانات 2009 .

نحن نقدر تلك الظروف لأننا نعلم أنها خارجة عن إرادتهم خاصة ونحن نعلم ان ثقافة الأرقام والإحصاءات مازالت حديثة ، وقد أظهرت التحولات التي شهدناها مدي الحاجة الي البيانات والإحصاءات فكلما كانت دقيقة كلما كانت القرارات والسياسات واقعية أننا ندرك ونتفهم تصورات البعض في عدم النشر الكامل لبيانات التشغيل لما يمكن ان تنتج من آثار قد تكون سلبية لكننا نجزم ان مساوئ عدم نشر تلك البيانات قد تكون أكثر خطورة .

فلا يمكن التصدي للبطالة دون توافر معلومات كاملة ودقيقة أمام أطراف الإنتاج الثلاثة وأمام القيادات والمواطنين حتي يتعاون الجميع في مواجهة تحدياتها وتطوير الظروف لتكون في صالح ارتفاع نسب التشغيل.

التقرير الموضوع أمامكم يشير في جملة إلي إن الصورة الكلية لسوق العمل العربي تبدو أكثر ضبابية مما كانت عليه قبل التطورات التي شهدتها المنطقة في السنتين الماضيتين فقد قفزت البطالة الي 16% واقترب عدد العاطلين من 20 مليون عاطل عن العمل 95% منهم من الشباب ولا يبدو لنا ان النسبة مرشحة للتناقص في المدي القريب أو حتى المتوسط حيث أظهرت بعض الإحصاءات الحديثة ارتفاع نسبة البطالة وهو ما كنا نتوقعه في الدول التي مازال الأمن مضطربا والاستقرار لم يصل مداه وما يترتب علي ذلك من تراجع في الإنتاج وتراجع حركة الاستثمار والسياحة (وقد أشرت إلى توقعاتنا أثناء الاجتماع الطارئ لمجلس الإدارة في القاهرة في مارس 2011) .

التقرير يضعنا أمام تحديات هامة :

أولها : التوظيف الحكومي استنفذ مدهه والدواوين اكتضت بإعداد غفيرة من العاملين الذين ليس فقط لا يؤدون عملا بل يسهمو " ربما دون إدراك " في تعطيله .

ثانيها : ان القطاع الخاص يحتاج الي قوة دفع عالية لكي يهئ ان يلعب دورا في تحقيق زيادة معدلات النمو وان يرفع عن كآهله دور التابع ليصبح شريكا فاعلا ومؤثرا في التنمية.

ثالثها : التقرير يكشف عن تدني التركيبة التعليمية لقوة العمل العربية واحتياجاتها الي برامج تدريب متطورة وشاملة حتي تتواءم مع اتجاهات النمو الاقتصادي

رابعها : تزايد أعداد خريجي الجامعات النظرية ولاسيما أعداد الإناث بصورة ملحوظة بينما أعداد الفنيين والحرفيين والتخصصات المطلوبة لسوق العمل محدودة مما يتطلب إعادة النظر في نموذج النمو الاقتصادي الحالي بوصفه المولد الأساسي لفرص العمل.

خامسها : التقرير يطرح بقوة قضية بيئة العمل غير المتوازنة والتي تؤثر علي قدرة القطاع الخاص في جذب الشباب للعمل .

لعلنا بهذا التقرير قد خطونا للأمام لخدمة إنشاء الشبكة العربية لمعلومات سوق العمل وهي أحد المشاريع التي أقرتها قمة الكويت الاقتصادية والاجتماعية يناير 2009 والذي سيسهم في تحسين سياسات التشغيل والاستخدام في الوطن العربي من خلال رصد واقع القوى البشرية في كل دولة لتحقيق التشغيل الأفضل في ضوء احتياجات أسواق العمل .

أننا نطمح أن يتمكن المشاركون وبمساعدة الخبراء أن يغوصوا في أعماق التقرير وأن يشبعوه نقاشاً وحواراً لاستخلاص الدروس التي يمكن أن يستفاد منها للخروج برؤية مشتركة تساعد في تعميق الفهم لدور المعلومة في صياغة السياسات والبرامج والتعامل مع مشكلتنا بطرق علمية هادئة وواعية .

ونثق أن مداخلتكم وتعليقاتكم سوف تنقل التقرير إلى الصورة التي تجعل منه تقريراً إقليمياً تنتظره المؤسسات الإقليمية والدولية ليكون المعبر الحقيقي عن أحوال وأوضاع

سوق العمل العربية وسبل تطويرها حتى يقوم بدوره المأمول فى خلق المزيد من فرص العمل والحد من البطالة .

التحية والتقدير للفريق الذى قام بهذا العمل النوعى وفى مقدمتهم الأخ العزيز الدكتور رأفت رضوان .

أحييكم جميعاً مئناً ذلك الاهتمام والدعم والمؤازرة التى نجدها دائماً من أطراف الإنتاج الثلاثة فى هذا البلد العزيز وتلك العلاقة الحميمة التى نسجناها معاً ، كما أحيى حضور ومشاركة ممثلى الدول العربية الشقيقة

شاكراً لكم كريم إصغائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،